

المحاضرة (08): الإرشاد الأسري (المفهوم ، الأهداف والأهمية)

تواجه الأسر في الوقت الحاضر تحديات وضغوطات متعددة على المستويين الاجتماعي والنفسي، مما قد يؤثر على استقرارها ووظائفها التربوية والاجتماعية. ومن هنا تنبع الحاجة إلى الإرشاد الأسري كأداة داعمة تساعد الأسرة على مواجهة هذه المشكلات، وتعزيز قدراتها على التعامل مع ضغوط الحياة اليومية، وتحقيق التوازن والتماسك بين أفرادها.

في هذه المحاضرة، سنستعرض مفهوم الإرشاد الأسري، ونتعرف على أهدافه وأهميته في دعم الأسرة، وتعزيز استقرارها وتحسين جودة الحياة الأسرية.

1- تعريف الإرشاد الاسري:

ينظر إلى الإرشاد الأسري بوصفه عملية دعم موجهة تهدف إلى مساعدة أفراد الأسرة على فهم ديناميات الحياة الأسرية وما يرتبط بها من مسؤوليات، بما يساهم في تعزيز الاستقرار والتوافق داخل الأسرة ومعالجة المشكلات التي قد تواجهها (الغزة، 2015، ص 120).

كما يعرف أيضا بأنه عملية مهنية مخططة يقوم بها مرشد أسري متخصص، تعتمد على استخدام مبادئ الإرشاد وتقنياته بهدف مساعدة الأفراد أو الأسرة ككل في التعامل مع مشكلاتهم الفردية أو الجماعية، والعمل على تحقيق التكيف الأسري وتعزيز التوافق والاستقرار (البريثن، 2011، ص 17).

فهو عملية يقوم بها المرشد أو فريق العمل الإرشادي) لمساعدة أفراد الأسرة على فهم إمكانياتهم وتنمية علاقاتهم الاجتماعية، واستبصار الحلول السليمة لمشكلاتهم، لتحقيق الاستقرار الأسري والتوافق النفسي والصحة النفسية والسعادة للفرد والأسرة و المجتمع. (بن مريم ومنصوري 2007، ص 87)

ويشير الإرشاد الأسري إلى مصطلح واسع يضم العديد من الطرق والأساليب التي تتبع عند العمل مع أسر التي تعاني من صعوبات نفسية واجتماعية، ومن ضمنها الإرشاد النفسي الذي يساعد أفراد الأسرة على تطوير مهاراتهم وحل الخلافات الأسرية (الجنابي، 2020، ص 53).

2- أهداف الإرشاد الاسري:

يهدف الإرشاد الأسري إلى تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة وبالتالي للمجتمع من خلال نشر وتعليم أصول الحياة الأسرية السليمة للأولاد وطرق رعايتهم وتربيتهم والمساعدة في حل مشكلاتهم الأسرية وعلاجها وتحقيق الصحة النفسية للأسرة يوجد عدة أهداف للإرشاد الأسري من أهمها:

- السعي إلى إيجاد طريقة فعالة في حل مشاكل العائلة الخاصة وبمساعدة المرشد.
- الاهتمام بالمحافظة على وحدة وتكامل الأسرة.
- أن ينظر كل فرد من أفراد الأسرة لنفسه على أنه عنصر فعال في الأسرة. (عودة، 2020، ص56)
- مساعدة الأسرة وأعضائها على حل المشكلات واتخاذ القرارات وتحقيق الوعي في التعامل الأمثل مع ضغوطات الحياة المختلفة.
- تحقيق الذات مع تكوين مفهوم إيجابي عن الذات لدى أعضاء الأسرة، ثم تكوين اتحاد ذاتي للأسرة ككيان واحد مترابط.
- تنمية التواصل والتفاعل الإيجابي بين أعضاء الأسرة وتحقيق التكيف الاجتماعي للأسرة ككل. (البريثن، 2022، ص17)
- العمل على معرفة نقاط الضعف التي تؤثر في العلاقات داخل الأسرة.
- العمل على تقوية القيم الإيجابية للأسرة ومساعدتها في وضع حدود وقواعد تسري عليها.
- مساعدة الأسرة على رفع مستوى أدائها الاجتماعي وتأدية وظائفها بتكامل مع المجتمع الأكبر.
- العمل على تحقيق التوازن والتماسك في العلاقات بين أفراد الأسرة. (جمعي، 2021، ص263)
- سلامة بناء الأسرة واستمرارها واستقرارها لأن الأسرة أساس المجتمع.
- تجنب المشكلات قبل وقوعها من خلال إصلاح الأسباب الداعية للاضطراب أو توتر العلاقات الأسرية وتداركها.
- تقوية وتحصين الأسر ضد الاضطرابات النفسية.
- تحقيق الصحة النفسية في الأسرة كجماعة وأفراد.
- تحقيق الانسجام والتوازن في العلاقات بين أعضاء الأسرة الواحدة.
- تقوية القيم الأسرية الإيجابية وإضعاف السلبية منها لدى أعضاء الأسرة.

- مساعدة المسترشدين في التعرف على نواحي الاضطرابات في العلاقات الأسرية وتأثيرها على سلوك أعضائها وكذا فتح قنوات الاتصال حيث يمكنهم مناقشة مشكلاتهم بصراحة وحرية. (عودة، 2020، ص 56)

كما يمكن تقسيم الأهداف التي يسعى المرشد الأسري إلى تحقيقها كما يلي:

- **الهدف العلاجي:** مساعدة الأسرة على تحديد مشاكلها وحلها أو التخفيف من حدتها والحفاظ على وحدتها وضمن استقرارها وديمومتها.
- **الهدف الوقائي:** تحديد المكان الذي قد ينجم عنه خلل في العلاقات بين الأسرة والمحيط الاجتماعي تقاديا للحصول على أي خلل.
- **الهدف الإنمائي:** البحث عن الطاقات والقدرات القصوى والكامنة في الأسرة والعمل على تنميتها. (القرني والغالي، 2004، ص 117).

3- أهمية الارشاد الاسري:

يلعب الإرشاد الأسري دورا محوريا في تعزيز الصحة النفسية للأسرة، لأنه يساهم في تقليل التوتر والصراعات الداخلية بتطبيق استراتيجيات مثل الإرشاد العقلي السلوكي الوجداني، مما يساعد أفراد الأسرة على العمل كفريق متماسك وتخفيف الضغوط الأسرية (حديان، 2023، ص 450)

كما تعتبر منظومة الإرشاد الأسري من الآليات الوقائية التي تمكن الأسرة من التكيف مع التحولات الاجتماعية الحديثة، وتحقيق توازن نفسي واجتماعي بين أعضائها من خلال تعزيز التوافق الأسري والتناغم فيشير جاي هيلي Haley Jay أن التغيرات السريعة تجعل الأسرة تبحث عن النصيح والتوجيه عند ذوي الخبرة، وينبه إلى أن هذه التغيرات المتلاحقة تؤثر على الأسرة و بالتالي على أفرادها وهذا ما ينبغي على المرشدين و المعالجين أن يضعوه في اعتبارهم إذا أرادوا أن ينجحوا في علاج المسترشدين (رفسي وبن عبد الله، 2018، ص 32)

بالإضافة إلى ذلك، يساهم الإرشاد الأسري في الوقاية من المخاطر الكبرى مثل التطرف والغلو، من خلال غرس القيم الأسرية الإيجابية والتواصل المفتوح بين الوالدين والأبناء كخط دفاع أول في المجتمع (الحيسوني، 2021، ص 10)

وأخيراً، فإن الإرشاد الأسري يساعد الأسر التي تواجه ضغوطاً خاصة، مثل أمهات أبناء ذوي الإعاقة، على التكيف مع التحديات النفسية والاجتماعية، من خلال تقديم دعم استشاري مستمر يمكن أن يحسّن جودة الحياة ويخفّف العزلة النفسية (الاقنم والأشي، 2021، ص 80)



الشكل رقم (09): الإرشاد الأسري المفهوم والاهمية (تم الاستعانة بأداة NotebookLM)